يا رُبا الباحة

يا رضا المحبوبِ مزّقْ غضَبهْ
فلقد يُعتِقُ هذي الرقَبَهْ

ولقد يرسمُ في عيني رؤىً
ويريني شمسَهُ المُحْتَجِبه

يا رُبا الباحةِ، أجفانُ الهوى
ناعساتٌ تتحاشى الجَلَبَهْ

ويدي يخضرُّ فيها قلمي
وحروفي لم تزل مُغْتربهْ

تِعبَ المشتاقُ من أشواقِهِ
فمتى يمحو التلاقي تَعَبَهْ

* الباحة من المناطق السياحية الرائعة في جنوب المملكة العربية السعودية ـ وما بين القوسين في القصيدة أسماء أماكن وجبال في منطقة الباحة.

يا رُبا البـــاحـــةِ، قلبي خـــافقٌ
خـفـقـانـاً لستُ أدري سَـبَـبَـهْ

أســـألُ الوديانَ عن تاريخِـــهـــا
وجـبـــالاً فـوقـهـا مُنْتـصـبـهْ

فَـيُـريني الحـسنُ فـيـهـا نفـسَـهُ
ويريني الشـعـــرُ فـيـــهـا طَرَبهْ

ألمحُ « الطَّفَّـةَ» يسـقـيـهـا الهـوى
فـتناجي بهـواها «شَـهَـبَـهْ»

وأرى «حُـــــــزْنَـةَ» يُلقي نَظْرةً
والروابي حـــولَهُ مُنْتَـــقـــبـــهْ

و« شَـــدَا» ينصبُ من قـامـتـهِ
مَـعْلَمـاً ترنو إليـه العَـقَـبَـهْ

وأرى «دَوْسـاً» على جـبـهـتـهـا
كـتَبَ التـاريخُ مـا قـد كـتـبـهْ

يا رُبا البـاحـةِ مـا زال الصِّبـا
فـيك غـضّـاً فـأجـيـبي طلبـهْ

وأعـيـدي للفـتى أيَّامـهُ
في «حمى ظَبيـانَ» أو في الشُطُبَهْ»

يـوم كـانـت قـريتـي هـادئـة
يعـرف الحـسـن لديهـا نَسَـبَـهْ

ليلُهـا المقـمـرُ، مـا أجْـمَلَه
نـاثرًا في كل صـوبٍ شُـهُـبَـهْ

يا رُبا البـاحـةِ مـا زال لنا
فـيكِ شـوقٌ، مـا بَلَغْنَا أَرَبَهْ

فــرَّقَ التّــرحــالُ فــيــمــا بيننا
فــاللّقــاءاتُ به مُــقَــتــضَــبــهْ

مُـــذْ رَحلنا، والمنى ضـــاحكة
ومــغــاني شــوقنا مُنْتَحِــبــهْ

غـــيـــر أنَّ الحبَّ مـــا زال لنا
نســـتـــقي منهُ ونرقى رُتَبَـــهْ

قـــد وهبناكِ وفـــاءً صـــادقـــاً
هل يعـودُ الحُـرُّ فـيـمـا وَهَـبـهْ؟؟

يا رُبا البـاحـة كم من شـاعـر
شَــفَــةُ الشــعــر به منقلبــهْ

يا رُبا البـاحـة كم من فـارسٍ
لا يســاوي سَــرجَ متنٍ رَكــبَــهْ

كم نفـــوس غـــرقتْ في لَهـــوِها
فَـــغَـــدَتْ في دَرْبِهـــا مُـــضطَربةْ

يصـــبحُ المرءُ ذليـــلاً حـــينمـــا
يهـــــجـــــرُ الـدين وينسـى أَدَبهْ

حَـــــــــسَبُ المؤمـن دين وتـقـى
فَلْيُـــراجِعْ كُلُّ باغٍ حَـــسَـــبَـــهْ